Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ – وقوم تعللوا بأن رسالة محمد ﷺ مما يكرهها ملوك فارس وهم جيرانهم من جهة الشرق وهم

ربيعة وبنو شيبان الذين كان فيهم وعلى رأسهم: مفروق بن عمرو وهاني، ابن قبيصة والمثنى بن حارثة، وقد تعللوا بحجج منها الرغبة في التريث لحين أخذ مشورة من وراءهم من قومهم، وفي هذا قال المثنى: «وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى، لا نحدث حدثاً ونؤوي محدثاً، وإني أرى هذا الأمر الذي تدعو إليه مما تكرهه الملوك، فإن أحببت أن نؤيدك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا، فقال رسول الله ﷺ (وما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق وإن دين الله لن ينصره إلا من أحاطه من جميع جوانبه، أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نسائهم، أتسبحون الله وتقدسونه؟) فقال النعمان بن شريك: «اللهم! نعم».

فتلا رسول الله ﷺ ﴿ ... إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ وقد سُرَّ رسول الله ﷺ من أخلاقهم(١).

٥ – وقوم أجلّوا الإجابة حتى يشاوروا قومهم. وهم أهل اليمن – همدان – أتاه رجل من همدان، فقال له النبي ﷺ من أنت؟

فقال الرجل: من همدان.

قال: فهل عند قومك من منعة؟

قال: نعم. ثم إن الرجل خشي أن يخفره قومه، فأتى رسول الله ﷺ .

فقال: أتيهم فأخبرهم، ثم أتيك من عام قابل.

قال: نعم.

فانطلق، وجاء وفد الأنصار في رجب(٢) فسبقوهم في الإستجابة للرسول ﷺ.

٦ – وقوم قبلوا واستجابوا – وهم الأنصار –

لقد أراد الله لأهل المدينة الخير فساقهم إليه وساقه إليهم.

---

(١) ابن حبان في السيرة ٩٣ – ١٠١. وانظر السيرة النبوية من مصادرها ٢٤٣. والآية من سورة الأحزاب ٤٥ – ٤٦.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣/٢٩٠، والترمذي ٥/١٨٤، وهو صحيح.